سنموت بعد قليل....
محمود حاتم

نوفيلا

سنموت

بعد

قليل.....

محمود حاتم

اهداء

إلى نفسى .....

"يومًا ما سأقرأ هذه الكتب وأصير رائعًا لكن ليس اليوم"

د. أحمد خالد توفيق

سنموت بعد قليل..

لا أعلم إذا كان من المفترض بأن أخبركم بما يحدث الآن، لا أعلم هل يجب أن أتحدث وأخبركم ما هو الذي ينتظركم أم أصمت إلى أن يصلوا وتشاهدوا بأم أعينكم، إنهم قادمون إليك و إليهم، لن ينجو منكم أحد، الجميع سوف يموت، لا أعتقد بأنني أبالغ في الوصف لكن حقاً لن ينجو منكم أحد.

الجميع يخاف من هذا المكان المريب لا أحد يستطيع الدخول إلي هناك، أنا أحدثكم وأنا أقف أمام المستشفى ---- التي تتواجد في محافظة الإسماعيلية.

لقد حدث حريق هائل هنا منذ عدة سنوات وقد احترق في هذا الحادث بعض الأشخاص، هنا داخل جدران هذه المستشفى، منذ ذلك الوقت لا أحد يجرؤ بأن يعتب أسوار أو أبواب هذا المكان.

أنا أمر من أمامها كل يوم لأن مدرستي قريبة منها، أستطيع بكل وضوح أن أرى ظل ذلك الشخص يقف أمام النافذة ويلوح بيده وكأنه يقول تفضل و ادخل لا تكن مثل باقي الأشخاص الذين يخافون منها هيا ضع قدمك وادخل نحن في انتظارك.

-" سليم.. يا سليم.. أنت واقف ومتنح كده ليه يلا نمشي من هنا أنت عارف إني بخاف أقف هنا يلا نمشي"

-" أستني بس يا يحيي.. أنت شايف اللي أنا شايفه ده..!؟"

-" مش شايف حاجة ولا عايز أشوف حاجة يلا نمشى بقا من هنا"

هذا هو صديقي يحيي كالعادة جبان يخاف كثيراً مثله مثل أي طفل آخر، يخاف كثيراً كلما مررنا من أمام هذه المستشفى، لكن العكس معى لأنني أتمنى بأن أدخل الي هناك حتى أؤكد لهم بأنه لا يوجد أي شيء مخيف بهذا المكان و أي شيء نراه فيها ماهو إلا أشخاص مثلنا يدخلونها.

جعلت يدي تسلم على رأسه وقلت.

-" يلا يعم نمشى مش عارف هتفضل خايف كده لحد أمتي"

-" ملكش دعوة .. يلا نروح أنا عندي واجبات كتير عايز أخلصها"

كل منا ذهب إلى منزله، دخلت إلي المنزل، غيرت ملابسي وجلست أنهى واجباتي، أكره هذه المدرسة ولا أحب هذه

الواجبات الكثيرة، تباً لكم جميعاً لن أقوم بعمل أي شيء قبل أن أتناول بعض الطعام.

أمي أعدت ورق العنب الذي يتواجد من تحته بعض قطع اللحم الأحمر فأنا أعشق هذه الوجبة وبالتحديد من يد أمي الغالية، أخيراً وصل الأكل أنا أول شخص يجلس علي مائدة الطعام وأيضاً آخر شخص يقوم من عليها، والآن بعد كل هذا الأكل يجب أن أشرب مع أبي كوباً من الشاي الذى لا أحبه كثيراً ولكن سوف أشربه.

والآن بعد مرور عدة دقائق من شرب الشاي يجب وبكل أسى أن أنتهى من هذه الواجبات العنيدة وبعدها سوف أخرج لكى ألعب في الشارع مع أصدقائي.

بعد عدة ساعات وأخيراً انتهيت من هذا التعذيب، كدت أن أنسى.

-" أمي.. يا أمي"

-" نعم يا سليم في حاجة واقفة معاك..؟"

-" لا أنـا خلصـت كـل الواجـب بـس كنـت عـايز أسـألك عـن المستشفى المهجورة هي فعلاً فيها عفريت..؟"

-" ليه بتسأل يا سليم..! مش مستريحة للسؤال ده عشان عرفاك بتدور علي المشاكل"

-" لا أبـداً أنـا بـس عـايز أثبـت لـي أصـحابي إنهـا مفيهـاش حاجـة ومفيش حاجة اسمها عفاريت"

-" طيب.. المستشفى دي في يوم صحينا علي إنها بتتحرق وفيها نـاس معـرفتش تطلـع وماتـت فيهـا ومـن وقتهـا وبقيـت مهجـورة ومحدش بيقرب من هناك و آه فيها عفاريت وياريت متقربش من هناك خالص.. اتفقنا..؟"

-" اتفقنا.. أنا خلصت كل الواجب هطلع ألعب مع أصحابي بقى... سلام"

لا أعلم فأنا لا أصدق بأن هذا المكان يوجد به أشباح وبإمكان أي شخص الدخول وسوف أثبت لهم هذا، ولكن سوف أحتاج إلي بعض الوقت.

ذهبت إلى يحيي وباقي الأصدقاء لكي نلعب قليلاً، انتظر يا صديقي، أنت لم تخبرني ماهو اسمك..!؟ لا يهم سوف أعرف اسمك مع مرور الوقت، الآن سوف أعرفك بأصدقائي.

أقدم لك أولاً: يحيي صديقي الجبان الذى أخبرتك عنه منذ قليل، هل تتذكر !!. وهذا هو كريم وأيضاً هذه مريم وأخيراً منار، نحن الخمسة أصدقاء منذ أن دخلنا إلي هذه المدرسة وأيضاً نتواجد في نفس الفصل والآن سوف أتركك وأذهب لكى نلعب قليلاً وأعود لكي أخبرك ما ألذي سوف أفعله.

مرحبًا يا صديقي اشتقت لك، ألن تخبرني بعد ماهو اسمك..!؟

انتظر! لقد نسيت أن من يقرأ هذا الكلام ليس شخصاً واحداً بالتحديد فلا أستطيع تحديد مع من أتحدث ولكن دعني أقول لك يا صديقي اتفقنا.

الآن سوف أخبرك بما حدث في الفترة التي تركتك فيها، أولاً ذهبنا لشراء بعض الحلويات ومن ثم بدأنا باللعب أنا ويحيي وكريم بالكرة وبعد مباراة مثيرة والتشجيع القادم من الخارج جلسنا جميعاً وتحدثت معاهم حول المستشفى وقلت.

-" هي ليه الناس بتخاف من المستشفى دي..!؟"

انتفضت مريم قائلة.

-" يعنى أنت مش عارف الناس بتخاف ليه..! عشان العفاريت اللي فيها ، المستشفى مسكونه"

وبعدها ينطق كريم ليقول.

-" أنا سمعت إن في واحد دخل هناك قبل كده ومطلعش تاني"

رد يحيي مذعورا وهو يقول.

-" أيوا أنا سمعت الكلام ده، دخل ومعرفش يطلع ومحدش يعرف عنه حاجة"

نظرت إلى منار وأنا أقول لها.

-" مش هتقولي حاجة أنتي كمان ولا إيه..!

المستشفى دي مفيهاش حاجة و أي حد بيقدر يخش هناك عادي علي فكرة "

ولكن بخوف شديد نهضت منار وقالت.

-" أنا هروح الوقت اتأخر، خليكم أنتم في العفاريت بتاعتكم دي"

وقفت وأنا أقول لهم إني ذاهب أيضاً إلى المنزل ونلتقي غداً في المدرسة، وهذا ما حدث أنا الآن في المنزل وأحاول التفكير في طريقة لإقناعهم بالدخول إلى هناك و لكن من الصعب إقناعهم، لكن الآن وعلي طريقة چيمي نيوترون لقد وجدتها، نعم أعتقد أنني سوف أستطيع إقناع شخص أو اثنين للدخول معى ونستكشف هذا المكان.

في صباح اليوم التالي ذهبت إلى المدرسة وبعد انتهاء اليوم وفي طريقنا للعودة حاولت أن أرجع معهم جميعاً ونجحت في هذا وأثناء مرورنا أمام المستشفى وقفت وأنا أقول لهم، هل يمكن حقاً الدخول إلى هناك وما الذي يوجد بالداخل، من الممكن أن يكون هناك أشياء ثمينة أو يصبح مقر لنا ونلعب بالداخل ولكن مع الأسف جميعكم مجموعة من الجبناء لا يوجد أحد يستطيع الدخول معي، وقبل أن يتحدث أحد قلت لهم هيا لنذهب إلى المنزل ونلتقي بعد أن ينتهي كل منا من الواجبات، نظرت إلي أعينهم لأجد نظرتهم متجهة نحو المستشفى، أعتقد أن خطتي تنجح، والأن كل منا رجع إلى منزله وأنا الآن أنتظر الغداء وأتمنى

أن لا يكون ما أشمه صحيح لأن في الأغلب أعدت أمي السمك وأنا لا أحب السمك، أتمنى أن يرتفع ثمن السمك حتى لا تستطيع أمي شراءها، الآن وضع الأكل علي السفرة والحمد لله يوجد أيضاً أرز، هيا سوف أتركك الآن وأشرع في الأكل.

وها أنا وبعد الانتهاء من الغداء جلست أنهى هذا العذاب الشرعي، وبعد الانتهاء مباشرةً خرجت مسرعاً إلى الشارع وذهبت إليهم و أخرجتهم من المنزل وقلت لهم.

-" إيه رأيكم نعمل تحدى"

ردت منار قائلة.

-" تحدى علي إيه..!؟"

قلت أنا بحماس شديد.

-" هنلم الفلوس اللي معنا و هنجيب بيها حاجات حلوة وهانروح عند المستشفى وأكتر واحد شجاع فينا ويقدر يخش هياخد كل اللي اشترناه، ايه رأيكم..؟"

وقف الجميع ينظرون إلى بعضهم في تردد حتى أخبرتهم.

-" متخفوش المكان مفيهوش حاجة وكل اللي بيتقال عشان بس نخاف ومنقربش من هناك وده تحدي جديد واللي هيكسب هياخد حاجات كتير"

في البداية حاولوا التبرير للهروب ولكن في النهاية أقنعهتم جميعهم وذهبنا لشراء الجائزة وبعدها توجهنا إلى المستشفى ووقفنا عند باب الدخول وهي عبارة عن بوابه سوداء ضخمة حديدية مغلقة بسلسلة من الحديد ولكن في الجانب يوجد فتحة صغيرة نستطيع العبور منها، وقفنا وقلت لهم هيا ندخل ولكن صرخت منار ومريم وهما يقولان أنهم لن يدخلا معنا وسوف يقفوا هنا لمراقبة الأجواء، بدأنا بالدخول أنا ويحيي وكريم ونحن نلتفت حولنا إلى أن وصلنا إلي باب الدخول ثم نظرت إلى كريم وجدته ينظر إلي الأعلى وبعدها قال أنه لن يستطيع الدخول معنا وذهب مسرعاً للخارج وهو مرتعب ثم نظرت إلى يحيى وقلت له هيا لنرى مالذي يوجد هناك.

مع دخولنا إلى الدور الأول ونحن نشم رائحة الحريق.. نعم أنا أشم رائحة الحريق وكأن النار لم تخمد إلا منذ قليل، ولكن الغريب أن المكان هنا شديد البرودة، بدأنا أولاً بتفقد الغرف ولكن كل شيء هنا متفحم بدأ يحيى يشتد عليه الخوف من

المكان والرائحة ، قلت له أن يهدأ ولا يخف، ولكن في داخلي كنت خائف أكثر منه ونحن نسير أسمع خطوات أقدام و رزع في أبواب الدور الثاني و ظننت لوهلة أن هناك أحد متواجد في الأعلى.

قال يحيي يجب أن نخرج الآن ولكني شددته من قميصه وصعدنا إلى فوق نسير وننظر داخل الغرف و لكن الصوت كان يعلوا كلما مشينا إلى الأمام حتى وصلنا إلى غرفة مغلقه بقفل وكان يصدر منها صوت فنظرت من قفل الباب لأجد أمامي هذا الشيء، جسد شخص ضخم محترق لا تظهر منه أي ملامح سوى عينيه يتحرك في الغرفة كلها، أين ذهب لقد أختفى، يحيي يقف في ظهري مرتعب وجسمه يرتجف نظرت من فتحة الباب أبحث عنه وفجأة ظهر أمامي والآن أرى عينيه من فتحه الباب صرخت بصوت عالٍ وخرجت مسرعاً وانا أصرخ ويحيى خلفي، و أنا أحاول الهروب وقعت من علي السلم ويحيى هرب ولم يلتفت خلفه.

أنا الآن واقع علي الأرض أنظر إلى قدمي و أراها كسرت وأصرخ من شدة الألم و أرى عظمة قدمي والألم شديد جداً وأنا أصرخ دون جدوى و لا أحد يستطيع أن يسمعني و الوقت يمر و لا أستطيع الحراك ولم يأت أحد لكى يخرجني من هنا.. ماذا سوف أفعل الآن

أبكي وأصرخ من شدة الألم سوف أبقى هنا إلى أن أموت لن يأتي أحد و... أنا.. أنا أسمع خطوات أقدام هل أتى أحد لينقذني... لا.. لا ما هذا الشيء شخص محترق لا تظهر منه شيء إلا عينيه يسير باتجاهي ... ما هذا بحق الله !!!!؟.. إنه يطير ... وقف أمامي وجلس على الأرض ومد يده و و ضعها علي قدمي ونظر إليَّ .. اوه ، انا لا أستطيع الحراك ل...

مالذي حدث لقد فقدت الوعي، ماذا عن قدمي ؟!.. قدمي أصبحت بخير وكأن شيئاً لم يكن ، وقفت وخرجت مسرعاً نحو الباب وأنا اجري لا أنظر خلفي، خرجت من هذا المكان أخيراً عدت إلى المنزل وعند الدخول أتت أمي نحوي تحضنني وتقول أين كنت كل هذا الوقت ؟!و لماذا تأخرت ؟! ولماذا ملابسك متسخة بهذا الشكل ؟! ،قلت لها أنني تعثرت وأنا ألعب لا تقلقي أنا بخير وذهبت إلى الحمام لكى أستحم وأغير ملابسي وأنا أفكر فيما رأيت هل الذي حدث كان حقيقي أم لا ؟ أنا الآن أتخيل وأرى ذلك الشخص وأرى جسده المحترق وهو يطير نحوي مالذي حدث .

لا.. لا.. سوف أنام الآن وأترك كل هذا من عقلي.

-" أنا فين..! إيه المكان الغريب ده..! "

ما هذا المكان كل شيء هنا ما هو إلا فراغ الطريق من تحتي عبارة عن رخام يملأه الرماد.

-" في حد سمعني طيب..؟ أنا فين هنا "

جلست علي ركبتي وأنا أبكي وأصرخ ولا أعرف أين أنا و كيف أتيت إلى هذا المكان المخيف، طريق الرخام هذا طويل، ما هذا الشيء..! ؟ هل هذا هو...، عندما رأيته قادم نحوي بدأت بالجري والصراخ و أسقط و أنهض و أواصل الجري أنه هو ذلك الشيء الذي رأيته في المستشفى، شخص بلا قدمين ولا تظهر ملامح وجهه بسبب الحروق، يتقدم باتجاهي، هذا الطريق لا نهاية له، ما الذي سوف أفعله الآن.

-" سليم.. يا سليم ، اصحى فوق مالك بتكلم نفسك ليه اصحى يا ابني "

أفتح عيني لأرى أمي تقول هذه الكلمات هل كنت أحلم..؟ هل كان كل هذا حلم أم كابوس، الحمد لله أنني كنت أحلم أم ماذا.

-" ماما أنت بتبصي على إيه..! يا ماما في ايه مالك، هو في إيه"

بدأت تتغير ملامح وجه أمي وتخرج عينيها من مكانهما وكأنها تختنق لا تستطيع التحدث إلى أن سقطت على الأرض و يتلاشى جسدها ببطئ ويتحول إلى رماد، أنظر إليها ولا أستطيع الحراك تجمدت مكاني، لا أستطيع التحرك أبداً.

-" صحيت كان كابوس جو كابوس هو في إيه ...إيه اللى بيحصل ده"

وأخيراً استيقظت وأنا أحاول التقاط أنفاسي ولا أستطيع، صرخت على أمي إلى أن أتت وأحضرت لي كوباً من الماء شربته و أخبرتها بالذي رأيته وقالت لي أنه مجرد حلم لا يجب علي أن أقلق وطلبت منها أن تبيت معى هذه الليلة لأنني الآن خائف جداً.

وفى صباح اليوم استعدت للذهاب للمدرسة وأنا في الطريق قابلت يحيي و رأيت علي وجه علامات التعب وقلت له، ماذا بك ما الذي حدث لك، رد عليَّا قالاً أنه لم يستطع النوم طوال الليل وظل يتخيل الذي حدث في المستشفى و أنه خائف، قلت له عندما خرجت لماذا لم تعد لإنقاذى قال، عندما رآني الجميع أخرج مسرعاً وأنا أصرخ فرَ الجميع وعادوا إلى منازلهم وأنا عندما رأيتك تأخرت كنت سأذهب لأخبر أمك ولكن لا أعرف ما الذي

منعني ولم أستطع الذهاب، نظرت له وفضلت أن أصمت ولا أخبره بما رأيت وأكملنا الذهاب الي المدرسة.

وصلت إلى المدرسة ،عندها رآني كريم و منار و مريم و أتوا نحوي وقالوا جميعاً، الحمد لله أنك بخير لقد خوفنا جميعاً ولم نستطع البقاء، لا تقلقوا أنا بخير هيا لقد بدأ الطابور.

بعد انقضاء النصف الأول من اليوم الدراسي أخيراً خرجنا إلى "الفسحه" نزلت إلى الأسفل وجلست بعيداً عن أصدقائي وأنا أتحدث هل كان هذا مجرد حلم أم أنه حقيقة لا أدري.

-" إيه ياصحبي قاعد لوحدك ليه..؟"

-" مش عارف يا يحي بس هو أنت شفت حاجة..؟"

-" لا أنا لقيتك بتصرخ وبتجري مره وحده فأنا جريت وخوفت منك بس كنت سامع صوت حاجات كتير بتقع علي الأرض وبتتكسر"

-" يعنى مشفتش أي حاجة تاني..! "

-" لا مشفتش أي حاجة تاني، قال لي أنت شفت إيه خلاك جريت كده"

-" هقلك بس متقلش لحد نهائي ، اتفقنا..؟"

أخبرته بكل ما رأيته وكل ما حدث إلى أن تغيرت ملامح وجه وظهرت عليها علامات القلق والخوف ويلتقط أنفاسه وقال.

-" كل ده حصل وأنت مش خايف..!"

-" يعم أنا بقلك إيه وأنت تقول إيه، انا بقلك كده عشان تقول لي أنت شفت حاجة ولا لا و أنت قلت لا يبقى قوم امشي من هنا وسيبني لوحدي، يلا يعم قوم"

دفعته بيدي بعيداً، جلست مع نفسي قليلاً وأنا أقول لها أن كل ما حدث سوف يتغير أو من الممكن أن يكون كل هذا مجرد وهم، والآن سمعت جرس انتهاء "الفسحه" يرن قمت وذهبت إلى فصلي وأنا لا أنتبه أو أركز في أي شيء سوي ما حدث في ليلة أمس، والآن يرن جرس انتهاء اليوم الجميع يصفق ويهلل ويخرج فرحاً إلا أنا أسير ببطء وأعود إلى منزلي بمفردي لا أمشي مع أحد ودخلت من باب المنزل ألقيت حقيبتي على الأرض ودخلت إلى

غرفتي وجلست على سريري و أنا في حالة من الصمت المريب لا أتحدث مع أحد، دخلت أمي إلى الغرفة وقالت: هل أنت بخير ؟! ، رددت بالإيجاب ، أخبرتني أن الطعام جاهز خرجت من الغرفة تناولت الطعام و بالمناسبة كان كالعادة أجمل من أي شيء و الآن أعود إلى غرفتي مرة أخرى و امتدت علي سريري و أنظر إلى سقف غرفتي إلى أن أنام و أرتاح قليلاً فقط.

لماذا استيقظت الآن، انتظر لحظة، ما هذا..! ؟ ما الذي يحدث الآن..؟! هل أنا أحلم أم أنا مستيقظ..؟! لكن أنا أرى نفسي نائماً كيف هذا، أقف أمام سريري و أرى نفسى مستلقٍ علي السرير ونائم.

خرجت مسرعاً من الغرفة وأنا أصرخ متجها إلى غرفة أمي و أنا أقرع عليها باب الغرفة يدى اخترقت الباب تقدمت بقدمي لكي أجد أنني دخلت من باب الغرفة المغلق و أجد أمي نائمه هل أصبحت شبحاً..؟! أنادي على أمي ولكنها لا تستيقظ و تقدمت نحوها وأنا أحاول الإمساك بها ولكني لا أستطيع يدى لا تستطيع لمسها وكأنني هواء خرجت من هناك وأرجع إلى غرفتي.

وقفت و أنا في دهشة إنه هو الشخص الذي رأيته في المستشفى وفي الحلم بجلده الأسود المتفحم ويطير من على الأرض بلا أقدام يقف على السرير فوقي مباشرةً أما أنا أنظر إليه من بعيد ولا أستطيع الحراك لا أفهم ما يحدث حاولت التحدث ولكن لساني يعجز عن نطق الكلمات و بصوت همس و خوف يخرج منى أقول.

-" إنت مين وعايز منى إيه"

نظر إلى بوجه المحترق وعينيه المتفحمتين ليقول.

-" لا تخف أنا هنا لأجلك، نحن جميعاً هنا معك أنت هو المختار، لا أحد سواك"

تقدمت خطوة صغيرة إلى الأمام و لساني المتلعثم يقول.

-" أنا مش فاهم حاجة، يعنى إيه كلامك ده..؟!"

أدار وجهه مرة أخرى لينظر في أنحاء الغرفة و في كل مكان ينظر فيه يظهر شخص محترق آخر، الغرفة أصبحت ممتلئة بهم يطيرون في كل أرجاء الغرفة و في نفس اللحظة جميعهم يلتفون نحوي ويقولون في صوتاً واحداً.

-" نحن هنا لأجلك، نحن جميعاً معك، أنت المختار "

نظرت لهم و أحاول أن أخبرهم بأن...

لا ليس الآن، بعد كل هذا أستيقظ عندما أريد التحدث، و لكن ما الذي رأيته الآن وماذا يقصدون بأني المختار لهم و هم لأجلي كيف، و التفت إلى يميني لكي أرى أن الوقت تأخر و سوف أتأخر على المدرسة إذا علمت أمي بهذا لن أخبرك ما الذي يمكنها فعله، قفزت من علي السرير و غيرت ملابسي و هندمت نفسي و استعدت للذهاب إلى المدرسة وأنا في الطريق أتحدث إلى نفسي هل أقول لهم عن الذي رأيته أو أصمت هل أخبرهم و أحكي لهم أم أنهم سوف يقولون لي بأن هذا كان مجرد حلم لربما كان حلم عادى و لكن ما يحدث منذ ذلك اليوم ليس بالشيء العادي أبداً ياصديقي.

يوماً آخر ممل في هذا المكان إنه سجن ولكنه سجن مثقف لا أحب المدرسة أبداً و بالتحديد معلم الرياضيات لا أحبه و ها أنا الآن أجلس علي مقعدي أنتظر لكى يمر الوقت و يرن جرس "الفسحة" ، وأخيراً بعد كل هذا الوقت و بعد أن دخل علينا معلم الرياضيات و معلم اللغة الانجليزية يرن جرس "الفسحة"

لكى يخبرنا أننا تحررنا لبعض الدقائق، بعد أن نزلت ليأتي بجانبي كل من يحيى و كريم ويقولان لي لماذا لم نرك في الخارج، مريم و منار يسألان عليك لينطق يحيى بصوت ضحكات و يخبرني بأننا سوف نلعب اليوم و يجب أن تحضر و لكن ليقطع حديثنا طفل بغيض ضخم البنية الذي يستولي على الأشياء بسبب ضخامته ليقول.

-" قوموا كلكم من هنا ده مكاني ومحدش بيقعد فيه"

رد كريم بلهجة غضب.

-" ما المكان واسع أهو ولا هو مفيش غير المكان ده"

ليرد هذا الضخم قائلا له.

-" اه هو مفيش غير المكان ده و يلا منها"

و بكل قوة يدفع كريم بعيداً بيده ليقع على البلاط، ذهبنا أنا ويحيى لكي نطمئن علي كريم لنجد أن قدمه تنذف الدم بسبب هذا الشيء الضخم، تحركت نحوه بسرعة و وقفت أمامه وأنا أنظر إليه بغضب شديد و بدون أن ألمسه يندفع إلى الخلف بقوه شديدة، لا لقد ارتفع من علي الأرض ليهبط بقوة علي هذه الأرض

الصلبة ويصرخ من الألم و أنا أنظر إليه، أنا لم ألمسه حتى لم أقم بلمسه ليحدث هذا، الجميع ينظر إليه على الأرض و يرفعون أعينهم و ينظروا إلى و الكل يبتعد عنى، أتى بعض المعلمين بسبب الصراخ الذي صدر منه و يسألون عما حدث هنا و أنا الآن أقف في غرفة المدير أنتظر وصول أمي و في نفس الوقت أقسم لهم أنني لم ألمسه و لكنهم لا يصدقون ما أقوله وفي النهاية تأتي أمي و والد الضخم لينتهي الأمر بأنني حصلت على إنذار بالطرد من المدرسة و لكن كل هذا كان أهون إلى من كلام أمي و حديثها وأنا أحاول أخبرها بما حدث و لكنها أيضاً لم تصدقني لينتهي اليوم علي هذا و أرجع إلى المنزل و أدخل إلي غرفتي و حتى الآن لا أعرف أيضاً ما الذي حدث هذه المرة .

لم أخرج من المنزل في هذا اليوم كعقاب عن الذي حدث و في صباح اليوم التالي و مثل كل يوم ذهبت إلى المدرسة و لكن أرى أن الكل ينظرون لي و يحاولون الابتعاد عني قدر المستطاع واليوم يمر ببطئ شديد الجميع يخاف الاقتراب منى حتي أصدقائي يحيى و كريم و اليوم أتى كل من مريم و منار و لكنهم لا يحاولون التحدث و يأتي واحد تلو الآخر يجلس بجانبي قليلاً ثم يغادر ليأتي الدور علي كريم و يجلس و يقول.

-" لحد دلوقتي انا مش قادر أصدق اللي حصل بس شكراً ليك ياصحبي علي اللي عملته في الشخص ده كده و كده مفيش حد بيح..."

ويقطع كلامه دخول معلم الدراسات والكل يجلس في مكانه، تمر بضع ساعات قليلة و ينتهي اليوم أخيراً، في طريقي للمنزل، لا أعرف ما الذي سيحدث هذا اليوم أيضاً.

في غرفتي اجلس على السرير أنظر إلى السقف و لكن ليس سقف غرفتي أين أنا..!؟ هذه ليست غرفتي، قفزت من علي السرير، أفتح الباب لأجد نفسى في منزل آخر منزل لا أعرفه لم أدخله من قبل، لماذا هؤلاء الأشخاص يجرون إلى هذه الغرفة ناديت بصوتً عالٍ على أحد الأشخاص و لكنه لم يجب، تقدمت نحوه أمسكت بزراعة أيضاً لا ينظر إلى أتحرك بين الأشخاص و لكن لا أحد ينظر إلى، هل لا يراني أحد؟ كيف هذا..!! أرى سيدة مسنه ترقد علي سرير و كأنها تحتضر، الجميع يلتف حولها ويبكون، أنا أعرف هذا الشخص أنه.. إنه المدير.. مدير المدرسة إنه يبكى أيضاً و يمسك يد السيدة لكنى لا أسمع صوتهم الجميع يبكى ويتكلمون ولكن لا أستطيع سماع ما يقولونه.. و الآن اختفى كل شيء مرة أخرى و عدت إلى غرفتي وكأنني لم أتحرك.

-" سليم يلا الأكل جهز "

-" حاضر يا أمي "

تناولت الطعام و قالت أمي يجب أن أجلس وأنتهى من واجباتي المدرسية لكنى لا أريد و لكن نظرات أمى لم تبشرني بالخير لذلك ذهبت لإنهائها.

بعد الانتهاء قالت لي أمي أنني أستطيع الخروج للعب ولكن أنا لم أُرِد الخروج كل ما أريده الآن هو الجلوس داخل هذه الغرفة ولا أفعل أي شيء آخر حتى يأتي الليل و بعدها يأتي الصبح لأفعل نفس الشيء الذي أفعله كل يوم.. تصحيح ليس كل يوم بالتحديد لأن يوما الجمعة والسبت إجازة و بالتحديد فغداً هو يوم نهاية الأسبوع و الأفضل بالنسبة لي يوم الخميس، جلست لا أفعل أي شيء حتى مشاهدة التلفاز لم تعد ممتعة ، كل ما أفعله الآن هو الجلوس لتمر الساعات.. والساعات.. والساعات.. ويأتي الظلام لتدخل أمي الغرفة وتجلس بجانبي وتضع يدها على كتفي وتضمني إليها وتقول.

-" مالك ياحبيبي شيفاك قاعد في الاوضه مش بتخرج ليه، إيه مزعلك ؟"

-" مفيش حاجة زعلتني كل الحكاية إني مليش نفس أخرج"

-" طيب حد من صحابك قالك حاجة"

تنظر في عيني وتضع يديها فوق رأسي وتكمل كلامها.

-" لو في حاجة مضايقك قول لي عليها ونحلها مع بعض ولو مخبي عليَّا حاجة قول إيه هي و وعد مش هعملك حاجة مهما كانت هي إيه"

انتفضت بحماس قليل و كدت أقول لها عما حدث داخل جدران هذه المستشفى و لكن تراجعت و لا أعلم لماذا و قلت لها.

-" متخافيش عليَّا أنا كويس"

أخذت بيدي وقالت.

-" طيب يلا نتفرج علي التلفزيون شويه، في فيلم حلو شغال"

وأخذتني من يدى و خرجنا نجلس أمام التلفاز نشاهد فيلم "إسماعيل يس في الجيش" كم أنا أحب أفلام إسماعيل يس و نأكل بعض المكسرات حتى تأتي الآن الساعة الحادية عشر و ينتهي الفيلم و قالت لي " يلا بقا ننام عشان عندك مدرسة"

و قبل أنا أقف بجانبها و هي تجلس قبلت جبينها وقلت لها أنني أحبها كثيراً وذهبت إلى غرفتي لأنام و أستيقظ ليوم آخر لا أعلم ماذا سوف يحدث فيه.

المنبه السخيف، العصافير التي تقف بجانب شباك غرفتي، ويوم جديد، استيقظت للذهاب للسجن المؤقت، غيرت ملابسي، جهزت حقيبتي، وخرجت من بيتي، ومن الأشياء التي لا أعرف لماذا أفعلها أنني أصبحت أذهب إلى المدرسة بمفردي لم أعد أمشي مع أصدقائي، لم أعد أتحدث معهم ولا ألعب معاهم لا أعرف لماذا يحدث كل هذا؟ يا ليتني لم أدخل إليكي أبداً أنتي ملعونة، واصلت سيري للمدرسة، وصلت و دخلت إلى فصلي و جلس بجانبي يحيي و لكنه لا يتحدث جلس فقط سلمت عليه فقط و جلسنا نستمع إلى شرح مدرس اللغة العربية و هو يشرح درس نحو.

أتثاءب كثيراً الآن لماذا أريد النوم لم يحدث هذا معى من قبل لا.. لا سوف أظل مستيقظ حتى يرن جرس الفسحة وعندها أقوم بغسل وجهى.

-" سوف تموت اليوم والدة مدير المدرسة إذهب اليه"

التفت يحيي إلى بنظرة تعجب وقال.

-" أنت بتقول إيه يا سليم أم المدير هتموت..! ؟"

نظرت له لا أعرف ما الذي يتحدث عنه.

-" أنا مقلتش حاجة و لا اتكلمت"

-" لا يا سليم اتكلمت دلوقتي و قلت إن أم المدير هتموت"

-" يحيي شكلك سمعت حد تاني و لا بيتهيألك حاجة، بس هو أنا قلت كده فعلاً..! ؟"

يدير وجهه إلى الشرح وهو يقول.

-" أنا متأكد إنك قلت كده"

نظرت أمامي وأنا أفكر هل قلت هذا حقاً، لكن لحظة واحدة لقد رأيته أمس و هو يمسك يد السيدة و يبكى ماذا.. ماذا.. حقاً ما رأيته من الممكن أن يكون حقيقياً، الجرس يرن الآن و نزلنا جميعاً إلى "حوش المدرسة" وأنا توجهت إلى غرفة المدير و وقفت أمامها و تحدثت إلى نفسى هل يجب عليّ أن أقول أم لا

وفجأة لا أعرف ما الذي جعلني أفتح الباب بدون أي شعور فتحت الباب وعندها رآني المدير و قال لي.

-" واقف كده ليه يابني، عايز حاجة.. ؟"

دخلت ببطئ شديد و وقفت أمامه وقلت.

-" والدة حضرتك ، والدة حضرتك بتموت روح ليها دلوقتي "

وقف من علي كرسيه غاضباً قائلا.

-" أنت عيل قليل الأدب و أنا هفصلك و هكلم والدتك و.. "

و لم يكمل كلامه إلا و كان هاتفه يرن ليرد، ومن ثم يصمت و بدأ التوتر و القلق يظهر علي وجهه وكل ما يفعله ينظر إلى، يجلس ببطئ علي الكرسي ليلتقط أنفاسه، ولم يستغرق الوقت الكثير حتى وقف ليخرج مسرعاً من الغرفة و من ثم خارج المدرسة أظن أن ما قلته كان صحيح و هذه المكالمة التي أخبرته بوفاة أمه.

-" سليم اصحى هتتأخر علي المحاضرة الأولى، الساعة دلوقتي تسعة، يلا قوم "

-" حاضر يا أمي سبيني نص ساعة كمان بس "

-" لا، هتتاخر "

أتمنى لو أنني أرى وجه الذي قال " اتعب في الثانوية و هاترتاح في الكلية " لو أنني رأيته الآن لكنت هشمت رأسه.

انتظر.. انتظر يا صديقي لا تخف، نعم أنا هو سليم كمال العوفي، هذا هو اسمى بالكامل، أنا الآن أدرس في الفرقة الثانية كلية الحقوق جامعة قناة السويس، عمري بالتحديد هو عشرين عاماً، أعيش في المنزل مع أمي فقط، و والدي متوفى و أنا بسن السابعة، والآن ماذا بعد، نعم.. نعم أنا أيضاً غير مرتبط و أعتقد أنه لا توجد فتاة من الممكن أن تحب شخص مثلي شخص معقد أو في بعض الأحيان مختل عقلياً أو شخص يقال عنه أنه مخاوي للجان، هذا هو أنا ياصديقي، أنا سليم الذي كنت تقرأ قصته والذي حدثت معه و هو صغير، طفل في سن العاشرة تقريباً يحدث معه كل هذه الأمور الفظيعة و المخيفة، صامد لم يخف تخلي عنه أصدقائه أو لأكون دقيقاً معك البعض منهم تخلوا عنه والآخرون ماتوا.

ماذا عنك أنت..! هل سوف تظل تقرأ في صمت، أريد أن أعرف عنك أي شيء، تحدث معى، ولكن في النهاية لا يهم من أنت أو

ماذا تكون، لا أحتاج إلى حديثك، الشيء الوحيد المهم هو أنك بعد أن تقرأ هذا يجب عليك أن تحذرهم أنهم قادمون لن يتركوا شخص إلا وقتلوه أو الأبشع أنهم ينووون حرقكم أحياء !! يجب أن تفعل شيء، أنا لا أعلم هل سوف أعيش حتى أخبرك بكل شيء أو أنني سوف أموت.

يا صديقي هل تذكر السجن الصغير الذي كنت أخبرك به لقد كبر معى وأصبحت أذهب إلى سجن كبير و لكن هذه المرة أنا ذاهب بكل إرادتي للأسف الشديد، هيا سأذهب أنا الآن و ليلا سنلتقى لكى أخبرك بالمزيد حتى تشاهد نهايتي .

بعد مرور الساعات يأتي الليل وأدخل إلى غرفتي، أغلقت النور، جلست على الأرض أغلقت يدى و وضعتها على قدمي، أغلق عيني ببطئ ها أنا الآن أعود إلى طفولتي.

في ذلك اليوم الذي أخبرت فيه المدير عن وفاة أمه و أنا أخرج من الغرفة ،كان في استقبالي كل من مريم و يحيى ليتقدم يحيى خطوتين و يقترب منى وقال ببطء.

-" هو أنت كنت بتعمل إيه عند المدير..!؟ وليه طالع بيجري كده..! ؟ "

نظرت له و أنا أرجع للخلف و أضع يدى اليسرى فوق رأسي وأقول.

-" تقريباً أمه ماتت "

تقف مريم لا تتحرك ومن ثم تقول.

-" و.. وهو أنت عرفت منين "

تراجعت للخلف أكثر و أنا أحاول الابتعاد عنهما وأقول لهم وأنا أمشي " هبقا أحكي لكم بعدين" وذهبت.

الآن انتهى يومٌ آخر وعدت إلى المنزل و كالعادة التي أصبحت عليها مؤخراً، أدخل من باب المنزل، إلي باب غرفتي وأجلس بها بمفردي.

أجلس وحيداً لم أعد أخرج من المنزل، لا ألعب في الشارع مع أصدقائى مثل السابق، أصبحت بمفردي تماماً، لا أعلم إذا كانوا يفتقدونني أم لا، أنا لا أعلم لماذا أصبحت هكذا لا أخرج من غرفتي إلا عندما تخبرني أمي بأن الطعام جاهز، أعود من المدرسة أتناول الطعام أدخل غرفتي وأجلس على سريري ولا أفعل أي شيء آخر حتى أن واجباتي أهملتها لم أعد أكترث إلى أي شيء في

حياتي، أعلم أنك تقول كيف لهذا الطفل أن يقول مثل هذا الكلام، لكن أنا منذ ذلك الوقت الذي دخلت فيه هذا المستشفى تغيرت حياتي تماماً، لم أعد مثل باقي الأطفال.

ها أنا ذا أتواجد في نفس المكان المظلم الفارغ أراهم يطفون أمامي، ما هذا ضوء يأتي من بعيد و جميع المحترقون يتجهون نحو هذا الضوء، أنا أقف لا أتحرك إلى أن وقف و أدار وجهه لكي أرى الوجه المتفحم، العينين الجاحظتين و كأنهم يقفون على الحافة منتظرين السقوط من على هذا الوجه يقف و ينظر إلي ..كلا !! إنه يطير من على الأرض، يرفع يديه ويشير إلي وكأنه يقول إن أتبعه، بدأت أتحرك في نفس الاتجاه إلى أن وصلت. المدرسة أقف في الملعب أسمع صوت شِجار بين شخصين، هذا الصوت أعرفه، أعتقد أنها مريم صديقتي إنها تصرخ، تقدمت بسرعة لكي أرى.. رأيت مريم تسقط من فوق المبنى و هي تصرخ، أراها تسقط و تصرخ إلى أن تحتضن يديها الأرض، والدماء تخرج منها لكي تملأ الأرض محيطها ،وعيناها المفتوحتان، وأنا أقف لا أستطيع الحراك .

أحاول أخذ نفس عميق و أغلق عينيَّ و أفتحها أنا متواجد في غرفتي على السرير، الصباح، المدرسة، أتمنى أن يكون هذا حلم عادياً فقط.

وصلت و ذهبت إلى يحيى و كريم لكي اسألهم عن مريم و أخبراني أنها بخير و هي الآن في فصلها، تبسمت لهم و دخلت إلى فصلي معهم و جلسنا نستمع إلى الأستاذ الكبير و هو يشرح، و الدقائق تمر إلى أن انتهت هذه الحصة، خرجت لكي أرى مريم أتحدث معها و عندما رأيتها.

-" مريم ازيك عامله إيه..! ؟"

وقفت من بعيد و هي تنظر حولها و من ثم تقول.

-" أنا كويسه، عايز إيه"

تغيرت ملامح وجهى قليلاً.

-" مالك زعلانة ليه..!؟ هو انا عملت حاجة "

أيضاً تغيرت ملامحها و نبرة صوتها و هي تقول في غضب.

-" انت مالك عايز إيه دلوقتي..! "

وبدأت بالابتعاد عني و تسير باتجاه السور، حاولت الاقتراب منها ولكنها استمرت في السير.

-" يا بنتي استني هو في ايه بس انا مش فاهم حاجة..!"

وقالت و هي تركض وتنظر إلي.

-" أنت اتغيرت ومبقتش تخرج معنا و مش بتكلمنا يبقا خليك لوحدك بقا"

ركضت إليها و لكنها ترفض أن تقف، إنها تقترب من الجزء المكسور من هذا السور.

-" يا مريم أقفى، هتقعي، يا مريم.. مريم"

وما إن نظرت خلفها وهي تقول " ملكش دعوة ب... " تعثرت قدمها وسقطت، مريم تسقط من المبنى كما رأيتها، تصرخ و أنا أقف من الأعلى أشاهدها والجميع من حولنا يصرخ و يركض خوفاً من هذا المشهد، أنظر إلى مريم و هي تحضن الأرض بيديها و دماءها التي تنزف منها وتغرق الأرض حولها.

أقف الآن لا أستطيع الحراك الجميع ينظر اليها و إلي وكأنني هو السبب في موتها، أنا حاولت أن أوقفها ولكنها لم تنصت لكلامي، أنا السبب في هذا رأيتها في منامي و الآن رأيتها في الحقيقة الدماء تسيل منها و الجميع ينظرون إليها.

جلست علي الأرض أبكي ... وصلت سيارة الإسعاف و وصل المعلمون جميعاً و تم استدعائي لكي أقول ما حدث و أخبرتهم بما حدث بالضبط و أتوا بالمزيد من الطلاب الذين كانوا يقفون وقتها و أخبروهم بالذي حدث و أنني لم أفعل لها شيء بالعكس حاولت إنقاذها، و كل ما أفعله الآن هو أنني أبكي.

عدت إلى المنزل و أنا أقول بأنني السبب، لو أنني لم أتحدث إليها لكانت هي بخير الآن، لو أنني فضلت الصمت ولم أثرثر في الحديث لكانت بخير، لماذا حدث هذا، لماذا هي، صديقتي منذ الصف الأول نتحدث كثيراً و نلعب بالخارج دائماً مع بعضنا، لماذا يحدث لها هذا، عقلي لا يتوقف عن التفكير، مريم المرحة، التي لم أرها تحزن قط، دائمة الابتسام ، و أنا السبب في حدوث كل هذا لها.

أنا في غرفتي لا أفعل أي شيء، الصمت و البكاء هو المتوفر الآن يمر يوم و الآخر لا أخرج من المنزل، طعامى أصبح قليلا و جسدى صار هزيلا و لا أحاول فعل شيء، يطفون حولى أراهم يطفون في أرجاء الغرفة، أراهم في كل مكان لا مفر منهم.

الأيام تمر، هذا هو اليوم الرابع الذي لا أخرج فيها من المنزل و لا أذهب إلى هذه المدرسة، و لا أرى أصدقائي. حاولت الاتصال بكلٍ من منار و يحيى و كريم و لكن لا أحد منهم يجيب، في غرفتي.. وحدي.. أبكي . هذا ما هو أنا عليه الآن باقٍ علي هذا الحال كل يوم حتى أخلد إلى النوم كما هو الآن بالضبط.

وها هو يوم آخر أستيقظ فيه لكن هذا اليوم سوف أخرج سوف أذهب إلى المدرسة في محاولة مني لكي أرى أي شخص آخر بعيداً عن هذه المخلوقات، استيقظت و غيرت ملابسي و ذهبت إلى أمي لكي أخبرها أنني ذاهب للمدرسة وقالت" الحمدلله أنك هتخرج، تعرف أني هعملك النهاردة الأكل اللي أنت بتحبه، عايزك بس تخلي بالك من نفسك، يلا ربنا يحفظك يا ابني" قبلت رأسي و تركتها و ذهبت، في الطريق رأيت كريم يذهب هو الآخر إلي المدرسة ذهبت اليه ومشيت بجواره و قلت.

-" حاولت أكلمك إمبارح و أنت مردتش عليا، وبعدها حاولت اكلم يحيي و منار بس محدش رد ممكن اعرف في إيه "

ألتفت إلي وهو ينظر لي من تحت الي فوق و قال.

-" يعني اللي عملته ده و مش عارف في إيه..! مريم اللي ماتت بسببك دي و مش عارف في إيه..!"

بدأت عيني تملؤها الدموع و قلت له.

-" بس أنا معملتش حاجة، ده حتى ندهت عليها عشان أقلها خلي بالك و هي كملت، مش ذنبي"

لم يتحدث و تركني و ذهب بعيداً و هو يمشي قائلا.

" اقطع علاقتك بينا، مش عايزين نعرفك تاني.. "

أكملت السير الي المدرسة ودخلت ومن وقت وصولي إلى فصلي وجلست علي المقعد، لم أتحرك إلا عندما انتهي اليوم، رجعت إلى المنزل و أنا أبكي حاولت أمي تهدئتي و لكن لم يفلح أي من كلامها، أخبرتني بأن الطعام جاهز، قلت لها أنني لست جائعاً و دخلت إلى الغرفة و ذهبت إلى النوم و دموعي تنهمر علي وسادتي.

يجتمعون من حولي، يشاهدونني و أنا أبكي، أعينهم تنظر و تنزل منها قطرات الدماء و في نفس اللحظة جميعهم يطيرون إلى خارج المنزل و أجسادهم تخترق الجدران لتصبح الغرفة باردة، الدموع التي تنزل من عيني تكاد تتجمد من شدة البرد، بعد مرور بعض الدقائق، عادوا و يلتفون حول السرير، يرفعون رؤوسهم إلى السماء و أنا أنظر معهم لكى أرى أمامي ناراً تملأ سقف الغرفة، ناراً شديدة، أشاهد فيها وجه صديقي، ماذا.. هذا.. هذا كريم أرى كريم و النار تمسك به، لأصرخ بأعلى صوت و أقول.

-" أنتوا عملتو إيه، هو ده كريم بجد..!! "

أصرخ و أبكي بأعلى صوت وهم ينظرون إلي.

-" ليه..! ؟ ليه ده صاحبي.. أنتوا مين و عايزين منى إيه.!؟ ليه كل ده بيحصل معايا.. ليه"

في صوت واحد يقولون.

-" أنت المختار "

قلت لهم قبل أن أفقد الوعى.

-" أمشوا مش عايزكم، بلا مختار بلا زفت، أمشوا بقا"

أستيقظ لا أعلم الوقت الآن و لا ماذا حدث، أستيقظ و أنا أبكي، أحتضن قدماي و أرتجف... لا أشعر بجسدي لا أشعر إلا بالخوف حاولت الوقوف لكن لم أستطع تجمدت في مكاني، كل هذا البكاء و الصراخ ولم تسمعني أمي كيف هذا أين هي، حاولت مجدداً الوقوف إلي أن استطعت الاستناد بمقبض باب الغرفة و فتحتها و خرجت و أنا أستند علي الحائط و أبحث عن أمي، أجدها نائمة في غرفتها، نظرت لها و تأكدت أنها بخير و عدت إلي غرفتي و علي السرير و قبل أن أنام تذكرتُ مدير المدرسة، أتذكره!!! .. نعم هو بالضبط علمت أمس أنهُ تم فصله من المدرسة و كادت أن تقتله سيارة و لكنه بخير.

ها أنا يا صديقي عدت إليك مره اخرى، أعتقد أنك علمت كل شيء الآن، كل من حاول إيذائي رأيت ما حدث له في صباح ذاك اليوم عرفت أن كريم مات محترقاً كان في المطبخ و لا أحد يعلم كيف انفجرت اسطوانة الغاز و مات بهذه الطريقة و منذ ذلك اليوم أصبحت أبتعد عن الكل لكي لا يحدث معاهم أي شيء أصبحت وحيدا تماماً لا أتحدث مع أحد و الكل ابتعد عني، تقول ماذا عن الجامعة..! لا أذهب إليها كثيراً و لا أختلط بأحد .

سوف تسألني عن يحيي و منار صحيح..! أنا لا أعلم عنهم شيء في آخر مره رأيتهم كانت منذ فترة طويلة سلمت عليهم و عرفت أن خطبتهم ستكون بعد شهر أو شهرين و في الأغلب أنها تمت الآن.

أنا كرهتُ حياتي أصبحوا حولي في كل مكان لا مفر منهم، يعرفون عني كل شيء و بماذا أفكر أيضاً، لم أستطع أن أخبر أي شخص، لأن في آخر مره أخبرت بها شيخ كنت أعتقد انهُ سوف يساعدني مات في اليوم التالي و ليس هو فقط أي شخص حاولت أن أخبره كانت تحدث له حادثة إما الموت أو حياة ينتظر فيها الموت.

أنا الآن في محاولتي الأخيرة إما أن تنجح و أتخلص من كل هذا أو تفشل و يموت كل من يقرأ هذا، أنا أحاول منذ فترة طويلة أن أحصل على قرار بإزالة تلك المستشفى نهائياً و بعد كل تلك المحاولات و الحوادث التي حدثت لأصحابها صدر قرارٌ بإزالة تلك المستشفى نهائياً.

لقد توفى الكثير من الناس بسببي إلى أن أصبحت لا أهتم ولكن في تلك اللحظة إما أن ينتهي كل شيء مع هدم المستشفى أو ينتهي كل شيء بالنسبة إلي، سوف أموت وسوف يموت كل من

حاول فعل هذا الشيء و كل من قرأ هذه الكلمات لن ينجو منكم أحد الكل سوف يموت.

لم يعد لي شيئاً حتى أخاف عليه لم يكن لدي سوى أمي و قد توفت منذ فترة طويلة، لا أريد منك أن تندهش نعم لقد توفت أمي من فترة طويلة و لكني آراها و كأنها أمامي صورتها لا تفارق عيني صوتها أسمعه و هي تدخل الغرفة لكي توقظني من النوم آراها و أسمع صوتها دائماً.

لا يوجد شيء أخسره، أذهب إلي المستشفى لكي أشاهدها و هي تهدم و ينتهي هذا الكابوس أو أنتهى أنا.

الآن أقف أمامها و العمال والآلات يتجهزون لنسف هذا المكان الملعون ، أبتسم و أنا أشاهد هذا و لا أعلم هل سوف أعود إلى المنزل لكي أخبرك بما حدث أو سوف تصلك هذه الكتابات و تعرف أنهم قادمون إليك و إلى كل من قرأ و شارك في نشر هذا.

ها هم يبدأون بالدخول و وضع المتفجرات ... هل حقاً قد ينتهي كل شيء الآن !!!!

هيا يا صديقي أريد منك أن تستعد لاستقبالهم و اعلم ألَّا مفر منهم.

" تمت بحمد الله "